السيرة النبوية

من كتاب

تهذيب الأسماء واللغات

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

المتوفى سنة ٦٧٦

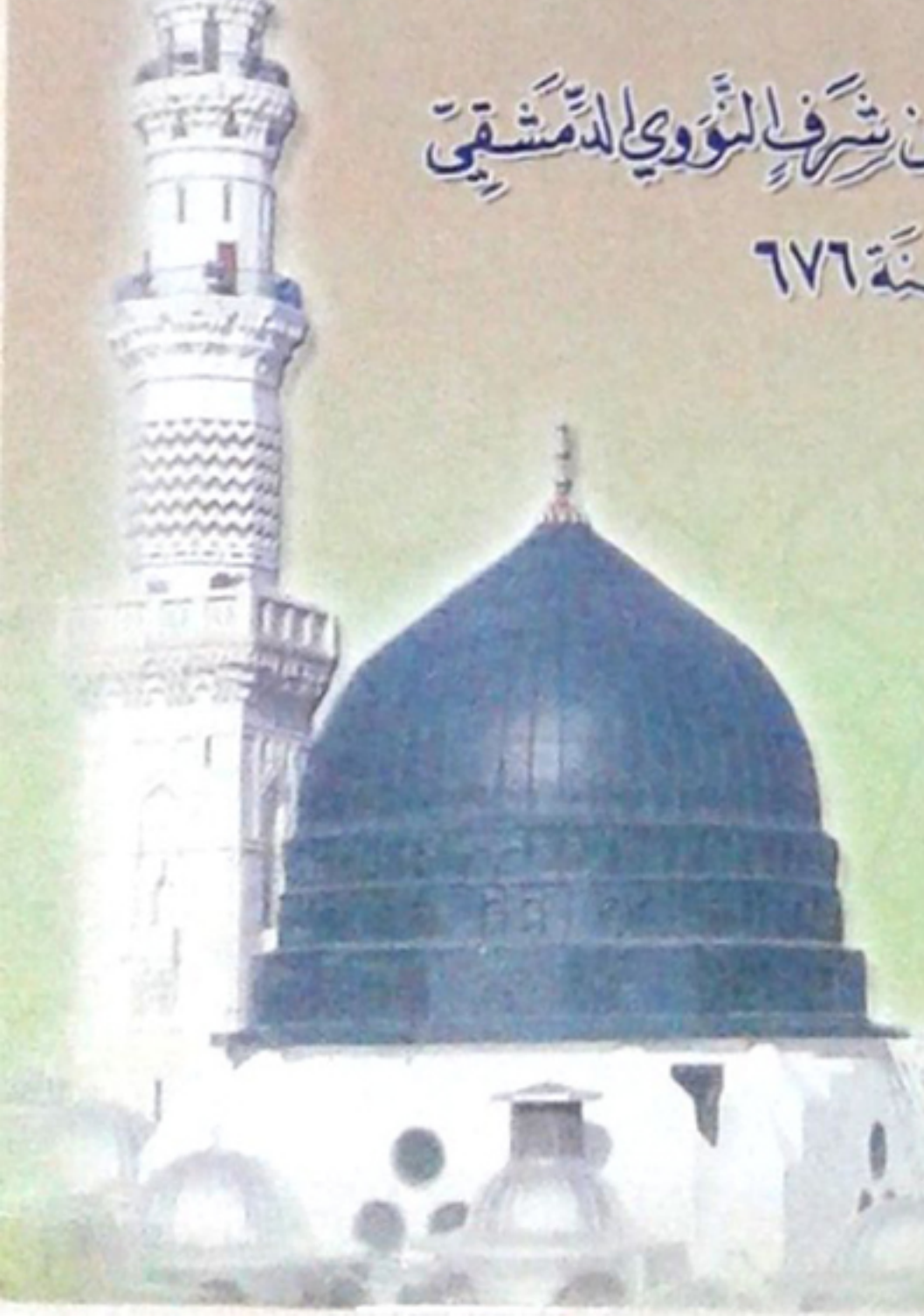

استخرجها من أصلها واعتنى بها

محمد زكريا زعتري

دار الكرمي للطباعة والنشر والتوزيع

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السيرة النبوية

من كتاب

تهذيب الأسماء واللغات

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

المتوفى سنة ٦٧٦

استخرجها من أصلها واعتنى بها

محمد زكريا زغتري

الجديد و طرق NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م

يطلب من المعتني به

حلب ٩٠ ٥٠ ٣٦٣ ـ ٣١٥ ٢١٠ ٠٩٦٦

قامت بطاعته وإخراجه دار النكدي للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ حلب شارع أقيول هاتف : ٠٩٦ ٢١١ ٣ ـ ٠٠٨ ٢٣٠ ٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

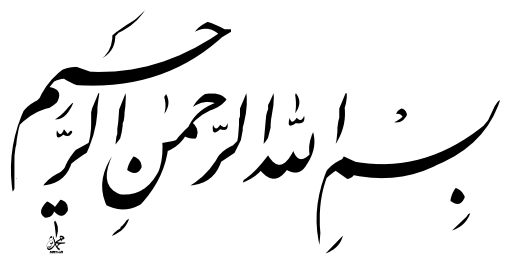

المقدمة

الحمد لله الذي خَصَّ نبيه ﷺ بجوامع الكَلِم، وبَدَائِعِ الحِكَم، وبمعجزات أَبْهَرت العقول، وبخُصوصيات علامة على المحبة والقَبُول، وعَظَّم الله خُلُقه، وأظهره لخَلْقه، وجعله أُسْوَة للمُؤْتَسِي، وقُدْوَة للمُقْتَدِي، ونِبْرَاسًا للسائر، ونورًا للبصائر، وأَوْجب على الناس تعظيمه، بِذِكْر مناقبه ومآثره، وبيان أوصافه السَّنِيَّة، وأحواله العَلِيَّة، وسيرته وخصائصه، ودلائل نبوته ومعجزاته، لذلك ذهب العلماء في هذه الفنون كل مذهب، وأظهروا تعظيمه نظمًا ونثرًا وسرًّا وجهرًا كما وجب، فمنهم مَنْ أفرد سيرته بتأليف خاص، ومنهم مَنْ جعلها في أول كتاب خصه للتراجِم تبركًا وتشرفًا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بها، ومنهم مَنْ جمع السيرة كلها في أبيات شعرية، ومنهم من اقتصر على بيان المغازي الحربية(١).

وممن كتب في السيرة النبوية، والخصائص المحمدية؛ الإمام النوويُّ في أول كتابه: «**تَهْذِيب الأسماءِ واللُّغَات**»، الذي خصه للتراجِم، وشَرْح الكلمات والمصطلحات الفقهية، والتعريف بالأماكن، الواردة في ستة كتب من فقه الشافعية، وهي: «**مختصر**» المُزَنِي، و«**المُهَذَّب**» و«**التَّنْبِيه**» للشيرازي، و«**الوسيط**» و«**الوجيز**» للغزالي، و«**الرَّوْضَة**» للنووي نفسه، فبدأ أولاً بالترجمة النبوية تشرفًا بها، ثم بترجمة الإمام الشافعي رحمه الله، ثم ببقية التراجم.

---

(١) ممن جمع السيرة كلها نظمًا: العراقيُّ في ألفية السيرة المسماة بـ: «**نَظْم الدُّرَر السَّنِيَّة في السِّيَر الزَّكِيَّة**»، وابنُ الجزريِّ في منظومته: «**ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ ثم الخلفا**»، وممن ذكر المغازيَ نظمًا: الشيخ الشنقيطيُّ وشرحه الشيخ حسن مشاط في «**إنارة الدُّجَى في مغازي خير الورى ﷺ**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فرأيت من المفيد النافع أن يطلع الناس على هذه السيرة المُوجَزة - وقد كُتِبت بقلم عالم ربانيٍّ مخلص - لِحُسْن اختصارها، وإخلاص مؤلفها - الإمام النووي رحمه الله - فأخذتها من أصلها كما هي، وكان الاعتماد على نسخة الأستاذ المتقن المحقق عبده علي كوشك، طبع دار الفيحاء بدمشق، وجعلت لها عناوين فرعيةً وضعتها بين معقوفين [ ]، وضبطت المشكل كما قيل: إنما يُشْكَل ما يُشْكِل.

ولا يفوتني أن أشكر كلَّ مَنْ نصحني أو دلني على خطأ أو أرشدني إلى صواب أو بين لي الأصوب، فجزاه الله خيرًا.

وأسأل الله أن ينفعني بها ووالِدَيَّ وزوجتي وذريتي والمسلمين جميعًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

محمد زكريا غُتري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[النّسب الشريف]

هو ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ(١).

إلى هنا إجماع الأمة، وأما ما بعده إلى آدم فيُختلف فيه أشدَّ اختلاف. قال العلماء: ولا يصح فيه شيء يُعتمد.

وقُصيٌّ ـ بضم القاف ـ ولؤيٌّ ـ بالهمز وتركه ـ وإلياس ـ بهمزة وصل، وقيل: بهمزة قطع ـ.

---

(١) نظم بعضهم النسب الشريف شعرًا فقال:

مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ مُطَّلِبْ هَاشِمْ ... مَنَافٌ قُصَيٌّ مَعْ كِلابٍ فمُرَّةِ
فَكَعْبٌ لُؤَيٌّ غَالِبٌ فِهْرٌ مَالِكٌ ... كَذَا النَّضْرُ نَجْلُ كِنَانَة بْنِ خُزَيْمَةِ
فَمُدْرِكَةُ إِلْيَاسُ مَعْ مُضَرٍ كَذَا ... نِزَارٌ مَعَدٌّ ثُمَّ عَدْنَانُ أَثْبِتِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[كنيته ﷺ]

وكنية النبي المشهورة: **أبو القاسم**، وكناه جبريل، صلى الله عليهما وسلم: **أبا إبراهيم**.

[أسماؤه ﷺ]

ولرسول الله ﷺ أسماءٌ كثيرة، أفرد فيها الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعيُّ الدمشقيُّ المعروف بابن عساكر ـ رحمه الله ـ بابًا في «تاريخ دمشق»، ذكر فيه أسماءً كثيرة، جاء بعضها في الصحيحين، وباقيها في غيرهما، منها:

محمد، وأحمد، والحَاشِر، والعَاقِب، والمُقَفِّي، والمَاحِي، وخاتم الأنبياء، ونبي الرَّحْمة، ونبي المَلْحَمَة، وفي رواية: نبي المَلاحِم، ونبي التَّوْبَة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والفاتح، وطه، ويس، وعبد الله[1].

قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيُّ ـ رحمه الله ـ: زاد بعض العلماء فقال: سماه الله عز وجل في القرآن: **رسولاً، نبيًّا، أُمِّيًّا، شاهِدًا، مُبَشِّرًا، نَذِيرًا، ودَاعِيًا إلى الله بإذنه، وسِرَاجًا مُنِيرًا، ورَؤُوفًا، رحيمًا، ومُذَكِّرًا، وجعله رحمةً، ونِعْمَةً، وهاديًا** ﷺ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(١) **الحاشر**: أي الذي يُحشر الناس على قدمه، أي أثره، فهو يحشر قبل الناس، أو وقت قيامه على قدمه بظهور علامات الحشر.

العاقب: الذي ليس بعده نبي.

المُقَفِّي: الذي قَفَّى آثار من سبقه من الأنبياء.

أو **المُقَفَّى**: أي قُفِّي به على آثار الأنبياء وخُتم به الرسالة.

الماحي: الذي يمحو الله به الكفر.

نبي الملاحم: سمي به لحرصه على الجهاد ومسارعته إليه، أو لأنه سبب لتلاحم الناس. «منتهى السول» (١/١٤٦، ١٤٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسول الله ﷺ: «اسْمِي فِي الْقُرْآنِ: مُحَمَّدٌ، وَفِي الإِنْجِيلِ: أَحْمَدُ، وَفِي التَّوْرَاةِ: أَحْيَدُ، وَإِنَّمَا سُمِّيتُ أَحْيَدَ لأَنِّي أحِيدُ أُمَّتِي عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ»(١).

قلت: وبعض هذه المذكورات صفات، فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز.

وقال الإمام الحافظ القاضي أبو بكر بن العربيِّ المالكيُّ في كتابه «عَارِضَة الأَحْوَذِي في شرح التِّرْمِذِيّ» [٥/٤٣٦]: قال بعض الصوفية: لله عز وجل ألفُ اسم، وللنبي ﷺ ألفُ اسم.

قال ابن العَرَبيّ: فأما أسماء الله عز وجل، فهذا

---

(١) أخرجه ابن عديٍّ (١/٣٣١) في ترجمة إسحاق بن بشر البخاريّ، وقال: «تركوه وكذبه ابن المديني». ومن طريقه ذكره ابن حجر في «اللسان» (٢/٤٥).
وقال في «السيرة الشامية» (١/٥٢٢): «رواه ابن عديّ وابن عساكر بسند وَاهٍ». وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عَرَّاق (١/٣٣٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العدد حقير فيها، وأما أسماء النبي ﷺ فلم أُحصها إلا من جهة الورود الظاهر بصيغة الأسماء البَيِّنة، فوَعَيْت منها أربعة وستين اسمًا. ثم ذكرها مفصلة مشروحة، فاستوعب وأجاد، ثم قال: وله وراء هذه أسماءٌ[(١)].

[أُمّه ﷺ]

وأُمُّ رسول الله ﷺ: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ[(٢)].

[ولادته ﷺ]

ووُلد رسول الله ﷺ عامَ الفيل، وقيل: بعده

---

(١) من أراد التوسع فليرجع إلى كتاب السيوطي «الرِّيَاض الأَنِيقة في شرح أسماء خَيْرِ الخَلِيقة ﷺ».

(٢) نظم بعضهم نسب أم النبي ﷺ، واجتماعه بنسب أبيه ﷺ:

أُمُّ النَّبِيِّ صَاحِبُ المَفَاخِرِ ... آمِنَةٌ بنتٌ لَوَهْبٍ الطَّاهِرِ
ابنٌ لعَبْدِ مَنَافِ عَالِي الْقَدْرِ ... ابْنٌ لِزُهْرَهْ مَعْ كِلابٍ فَادْرِ
فَأُمُّ طه مَعْ أَبِيهِ تَجْتَمِعْ ... فِي جَدِّهِ كِلابٍ يَا هَذَا اسْتَمِعْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بثلاثين سنة، قال الحاكم أبو أحمد: وقيل: بعده بأربعين سنة، وقيل: بعده بعشر سنين. رواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق»، والصحيح المشهور أنه عامَ الفيل، ونقل إبراهيم بن المنذر الحِزَاميُّ - شيخ البخاريّ - وخَلِيفةُ بن خَيَّاط وآخرون الإجماعَ عليه.

واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أمِ الثامن أمِ العاشر أمِ الثاني عشر؟ فهذه أربعة أقوال مشهورة[1].

---

(١) من خلال الحسابات الفلكية التي أجراها محمود باشا الفلكيُّ المصريُّ: «وصل إلى نتيجة أنه ﷺ يلزم أن يكون مولودًا في **اليوم التاسع من شهر ربيع الأول**، لأن يوم الاثنين الذي كانوا اتفقوا عليه هو ذلك اليوم من الشهر المذكور عام الفيل، الموافق ٢٠/إبريل [نيسان]/سنة ٥٧١م». «مقالات الكوثريّ» ص ٣٠٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[وفاته ﷺ]

وتوفي ﷺ ضحى يوم الاثنين لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الأول سنة إحدى عَشْرَة من الهجرة، ومنها ابتدأ التأريخ كما سبق[(١)].

ودُفن يومَ الثَّلاثاء حين زالت الشمس، وقيل: ليلة الأربعاء.

وتُوفي ﷺ وله ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون سنة، وقيل: ستون، والأول أصح وأشهر، وقد جاءت الأقوال الثلاثة في الصحيح.

قال العلماء: الجمع بين الروايات أنَّ:

* مَنْ روى ستين لم يعتبر هذه الكسور.

* ومَنْ روى خمسًا وستين عَدَّ سنة المولد والوفاة.

---

(١) أي في أول كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٨٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* ومن روى ثلاثًا وستين لم يَعُدَّهما.

والصحيح: ثلاث وستون. وكذا الصحيح في سن أبي بكرٍ، وعمرَ، وعليٍّ، وعائشةَ رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة.

قال الحاكم أبو أحمد - وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله -: يقال: وُلِدَ النبيُّ ﷺ يومَ الاثنين، ونُبِّئَ يوم الاثنين، وهاجر من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين.

ورُوِيَ أنه ﷺ ولد مَخْتُونًا مَسْرُورًا(١).

وكُفِّنَ ﷺ في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قَمِيص ولا عِمَامة، ثبت ذلك في الصحيحين.

قال الحاكم أبو أحمد: ولما أدْرِج النبي ﷺ في أكفانه وضع على سريره على شَفِير القبر(٢)، ثم دخل

---

(١) مسرورًا: أي مقطوع السُّرة. «النهاية».

(٢) الشَّفِير: الحرف والجانب والناحية. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الناس أَرْسَالاً(١) يصلُّون عليه، فَوْجًا فوجًا، لا يـؤمُّهم أحد، فأولهم صلاة عليه العباس، ثم بنـو هاشـم، ثـم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم سائر النـاس، فلمـا فـرغ الرجال دخل الصبيان، ثم النساء.

ثم دُفِن ﷺ، ونزل في حفرتـه العبـاس، وعلـيّ، والفضل وقُثَمُ ابنا العباس، وشُقْرَان.

قال: ويقال: كان أسامة بن زيد، وأَوْسُ بن خَوْلِيٍّ معهم.

ودفن في اللَّحْدِ، وبني عليه ﷺ في لَحْدِه اللَّبِن، يقال: إنها تسع لَبِنَات، ثم أهالوا التراب، وجُعِلَ قبـره ﷺ مُسَطَّحًا، ورُشَّ عليه الماء رَشًّا.

قال: ويقال: نزل المُغِيرة في قبره ﷺ، ولا يصح.

---

(١) أرسالاً: رَسلاً بعـد رَسـل، أي جماعـة بعـد جماعـة. «المعجـم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[وفاة والده وجده وأمه ﷺ]

قال الحاكم أبو أحمد: يقال: مات عبد الله والد رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهرًا، وقيل: تسعة أشهر، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: شهران، وقيل: مات وهو حَمْل، وتوفي بالمدينة. قال الواقديُّ وكاتبُه محمد بن سعد: لا يثبت أنه توفي وهو حمل.

ومات جدُّه عبد المطلب وله ثمانِ سنين، وقيل: ستُّ سنين، وأوصى به إلى أبي طالب.

وماتت أمُّ رسول الله ﷺ وله ستُّ سنين، وقيل: أربع، ماتت بالأَبْوَاء؛ مكان بين مكة والمدينة.

[بعثته ﷺ إلى الناس كافة]

وبعث ﷺ رسولاً إلى الناس كافة وهو ابن أربعين سنة، وقيل: أربعين ويوم.

وأقام بمكة بعد النبوة ثلاثَ عَشْرَةَ سَنَة، وقيل:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عَشْرًا، وقيل: خمس عَشْرَة، ثم هاجر إلى المدينة، فأقام بها عَشْرَ سنين بلا خلاف، وقدم المدينة يوم الاثنين لِثِنْتَيْ عَشْرَة خَلَتْ من شهر ربيع الأول.

قال الحاكم: وبدأ الوجع برسول الله ﷺ في بيت مَيْمُونَةَ يوم الأربعاء لليلتين بَقِيَتَا من شهر صفر.

فصل [في مرضعاته ﷺ]

أَرْضَعته ﷺ ثُوَيْبَةُ - بضم المثلثة - مولاة أبي لهب **أيامًا**، **ثم أرضعته حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ** - عبد الله بن الحارث - **السَّعْدِيَّةُ**، وروي عنها أنها قالت: كان يَشِبُّ في اليوم شباب الصبيِّ في شهر.

[سيرته ﷺ قبل البعثة]

ونشأ ﷺ يتيمًا، فكَفَلَه جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وطهَّره الله تعالى من دَنَس الجاهليـة[1]، فلـم يُعَظِّـمْ صنمًا لهم في عُمُره قط، ولم يحضر مشهدًا من مـشاهد كفـرهم، وكـانوا يطلبونـه لـذلك فيمتنـع، ويعـصمه الله من ذلك.

وفي الحـديث عـن علـيٍّ رضـي الله عنـه، أن النبـي ﷺ قال: «**مَا عَبَدتُ صَنَمًا قَطُّ، وَمَا شَرِبْتُ خَمْرًا قَـطُّ، وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ كُفْرٌ**»[2]، وهـذا مـن لطف الله تعالى به أن بَرَّأَهُ من دَنَس الجاهليـة ومـن كـل عَيْب، ومنحه كُلَّ خُلُق جميـل، حتـى كـان يُعْـرَف فـي قومـه بـ«**الأمـين**»؛ لِمَـا شـاهدوا مـن أمانتـه وصـدقه وطهارته.

---

(١) الدَّنَس: الوسخ. «المعجم الوسيط».

(٢) عزاه في «كنز العمال» (٣٥٤٣٩) إلى أبـي نُعـيم فـي «دَلائـل النبـوة». ولـم أجـده فـي المطبـوع مـن كتـاب «الـدلائل» لأن المطبوع إنما هو «المنتخب من دلائل النبوة» لا «دلائل النبـوة» بكامله. انظر مقدمة محققه ص (٢٠، ٢١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلما بلغ اثنتي عَشْرَةَ سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بُصْرَى، فرآه بَحِيرَا الرَّاهِب فعرفه بصفته، فجاء وأخذ بيده، وقال: **هذا سيد العالَمِين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله حجة للعالمين**، قالوا: فمن أين علمت ذلك؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العَقَبَة(١) لم يَبْقَ شجرٌ ولا حجر إلا خَرَّ ساجدًا، ولا يسجد إلا لنبيٍّ، وإنا نجده في كتبنا. وسأل أبا طالب أن يردَّه خوفًا من اليهود فرده.

ثم خرج ﷺ ثانيًا إلى الشام مع مَيْسَرَة غلام خديجة رضي الله عنها، في تجارة لها قبل أن يتزوجها، حتى بلغ سوق بُصْرَى.

فلما بلغ خمسًا وعشرين سنة تزوج خديجة.

ولما خرج إلى المدينة مهاجِرًا خرج معه أبو بكرٍ

---

(١) العقبة: المَرْقَى الصعب من الجبال. «المعجم الوسيط».
والحديث رواه الترمذي (٣٦٢٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الـصديق رضـي الله عنـه، ومـولى أبـي بكـر عـامرُ بـنُ فُهَيْـرَةَ ـ بـضم الفـاء ـ ودلـيلهم عبـد الله بـن الأُرَيْقِـطِ الليثيُّ، وهو كافر، ولا يُعْلَمُ له إسلام.

فصل في صفته ﷺ

كان ﷺ ليس بالطَّوِيل البَـائِن، ولا بالقـصير، ولا الأبـيض الأَمْهَـقِ، ولا الآدم(١)، ولا الْجَعْـدِ القَطَطِ، ولا السَّبْطِ(٢)، وتوفي وليس في رأسه عـشرون شـعرة بيضاء، وكان حَسَنَ الجسم، بَعِيد ما بين الْمَنْكِبَيْن.

---

(١) **الأَمْهَق**: الشديد البياض بحيث يكون خاليًا عن الحمرة والنور.

الآدم: الأسمر شديد السُّمرة. «شرح البـاجوري علـى الـشمائل» ص٢٥ـ ٢٦. والمقصود: أنه يخالط بياضَه الحمرةُ لكنها حمرة بصفاء، فيصدق عليه أنه أزهر.

(٢) **الجَعْد**: من في شعره التواء وانقباض، **القَطَـطِ**: شـدة الجعـودة، **السبْط**: مُسْتَرْسِل الشعر.

والمـراد: أن شـعره لـيس نهايـة فـي الجعـودة، ولا نهايـة فـي السُّبُوطة، بل كان وسطًا بينهما. «منتهى السول» (١/١٩٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لـه شـعر إلـى مَنْكِبَيْـه، وفـي وقـت إلـى شـحمَتَيْ أُذُنَيْه، وفي وقت إلى نصف أذنيه.

كَـثَّ اللحيـة، شَـثْنَ الكفـين ـ أي غلـيظ الأصـابع ـ ضخم الرأس والكَرَادِيس[(١)]، في وجهـه تـدوير، أَدْعَـجَ العينين[(٢)]، طويل أهدابهما، أحمر المآقِي[(٣)]، ذا مَسْرُبَة ـ وهي الشعر الدقيق من الصدر إلى السُّرة كالقَـضِيب ـ إذا مشى تَقَلَّع كأنما ينحط في صَبَب ـ أي يمشي بقـوة، والصَّبَب: الحَدُور[(٤)]ـ.

يتلألأ وجهه تَلأْلُؤَ القمـر ليلـة البـدر، كـأن وجهـه القمر، حَسَنَ الصوت، سَـهْل الخـدين، ضَـلِيعَ الفـم، سـواءَ الـبطن والـصدر، أشـعر المَنْكِبَـيْن والـذِّرَاعَيْن

---

(١) أي: عظيم رؤوس العظام. «شرح الباجوري» ص٤٠.

(٢) أي: شديد سواد العينين. «شرح الباجوري» ص٤٦.

(٣) **مَأْق العين**: طرفها مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع من العين، أو مقدمها، أو مؤخرها. «القاموس المحيط».

(٤) بالفتح، وهو مكان المنحدر. «شرح الباجوري» ص٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأعالي الصدر، طويل الزَّنْدَيْن، رَحْب الرَّاحة[1]، أَشْكَلَ العَيْنَيْن - أي طويل شَقِّهما - مَنْهُوسَ العَقِبَيْن - أي قليل لحم العَقِب - بين كتفيه خاتم النبوة كَزِرِّ الحَجَلَة[2] وكَبَيْضَة الحمامة.

وكان إذا مشى كأنما تُطوى له الأرض، ويَجِدُّون في لَحَاقه وهو غير مُكْتَرِثٍ[3].

وكان يَسْدِلُ شعر رأسه ثم فَرَقَه، وكان يُرَجِّلُه، ويسرح لحيته، ويكتحل بالإِثْمِدِ كلَّ ليلة في كل عين ثلاثةَ أطراف عند النوم.

وكان أحبَّ الثياب إليه القَمِيصُ، والبياض،

---

(١) أي واسع الكف حِسًّا ومعنىً. قيل: رحب الراحة دليل الجود. «منتهى السول» (١/٢٠٨).

(٢) **الحَجَلة**: قبة صغيرة تعلَّق على السرير، وهي المعروفة الآن [أي في عصر الباجوري] بالناموسية، **والزِّر**: واحد الأزرار التي توضع في العُرَى التي تكون للخيمة. «شرح الباجوري» ص٨٣.

(٣) يقال: ما أَكْتَرِثُ به: ما أبالي، ولا تستعمل إلا في النفي. «النهاية».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحِبَرَة، وهي ضَرْبٌ من البُرُودِ فيه حُمْرَة، وكان كُمُّ قَمِيص رسول الله ﷺ إلى الرُّسْغ، ولَبِسَ في وقت حُلَّة حَمْرَاء، وإزارًا ورداءً، وفي وقت ثَوْبَيْن أَخْضَرَيْن، وفي وقت جُبَّةً ضيقةَ الكُمَّيْن، وفي وقت قَبَاء[1]، وفي وقت عِمامة سوداء، وأرخى طرفها بين كتفيه، وفي وقتٍ مِرْطًا أسود من شعر - أي كِساءً - ولبس الخاتم والخُفَّ والنَّعْل.

فصل
[في أولاده ﷺ]

له ﷺ ثلاثة بنين:

القاسم: وبه كان يكنى، ولد قبل النبوة، وتوفي وهو ابن سنتين.

---

(١) القَبَاء: ثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص ويتمنطق عليه «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعبد الله: ويُسَمَّى الطيبَ والطاهرَ؛ لأنه ولد بعد النبوة. وقيل: الطيبُ والطاهر غير عبد الله، والصحيح الأول.

والثالث **إبراهيم**: ولد بالمدينة سنة ثمان، ومات بها سنة عَشْر، وهو ابن سبعة عَشَرَ شهرًا أو ثمانية عَشَرَ.

وكان له ﷺ أربع بنات:

زَيْنَب: تزوجها أبو العاص بنُ الربيع بنِ عبد العُزَّى بن عبد شمس، وهو ابن خالتها، وأمه هَالَة بنت خُوَيْلِد.

وفَاطِمة: تزوجها علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وَرُقَيَّةُ، وأُمُّ كُلْثُوم: تزوجهما عثمان بن عفان، تزوج رُقَيَّة، ثم أم كُلْثُومٍ، وتوفِّيَتَا عنده، ولهذا سُمي **ذا النورَيْن**، توفيت رقية يوم بدر في رمضان سنة اثنتين من الهجرة، وتوفيت أم كلثوم في شعبان سنة تسع من الهجرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالبنـات أربـع بـلا خـلاف، والبنـونَ ثلاثـة علـى الصحيح.

وأول مـن ولـد لـه ﷺ **القاسـم**، **ثـم زَيْنَـب**، **ثـم رُقَيَّـة**، **ثـم أُمُّ كُلْثـومٍ**، **ثـم فاطِمـة**، وجـاء أن فاطمـة، عليها السلام، أسن من أم كلثوم، ذكر ذلك علـي بـن أحمد بن سعيد بن حَزْمٍ أبو محمد الحافظ.

ثم [وُلِدَ] في الإسلام: **عبدُ الله بمكة**، **ثـم إبـراهيم بالمدينة**.

وكلهـم مـن خديجـة، إلا إبـراهيمَ فإنـه مـن مَارِيَـةَ القِبْطِيَّة، وكلهم تُوفُّـوا قبلـه إلا فاطمـة، فإنهـا عاشـت بعده ستَّةَ أشهر على الأصح الأشهر.

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصل

[في أعمامه وعماته ﷺ]

أعمامه ﷺ أحد عَشَرَ: أحدهم **الحارث**، وهو أكبر أولاد عبد المطلب، وبه كان يكنى، **وقُثَم**، **والزُّبَيْر**، وحمزة، والعباس، وأبو طالب، وأبو لَهَب، **وعبد الكعبة**، **وحَجْل**، - بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة - **وضِرَار**، **والغَيْدَاق**.

أسلم منهم حمزة، والعباس، وكان حمزة أصغرهم سنًا؛ لأنه رضيع رسول الله ﷺ، ثم العباس قريب منه في السن، وهو الذي كان يلي زمزم بعد أبيه عبد المطلب، وكان أكبر سنًا من رسول الله ﷺ بثلاث سنين.

وعماته ﷺ ست: **صَفِيَّة** أسلمت وهاجرت، وهي أم الزُّبير بن العوَّام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهي أخت حمزة لأمه؛ **وعَاتِكَة**، قيل: إنها أسلمت، وهي التي رأت رؤيا غزوة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بـدر ، وقـصَّتُها مـشهورة ؛ وبَـرَّة ؛ وأَرْوَى ؛ وأُمَيْمَـة ؛ وأم حَكِيم ، وهي البيضاء .

فصل في أزواجه ﷺ

أولهـن خَدِيجـة ، ثـم سَـوْدَة ، ثـم عَائِـشة ، ثـم حَفْصَة ، وأم حَبِيبَة ، وأم سَلَمَة ، وزَيْنَب بنت جَحْش ، ومَيْمُونَـة ، وجُوَيْرِيَـة ، وصَـفِيَّة ، وسـنذكرهن فـي تراجمهن إن شاء الله تعالى(١) .

فهـؤلاء التسع بعـد خديجـة تـوفي عـنهن(٢) ، ولـم يتزوج فـي حيـاة خديجـة غيرَهـا ، ولا تـزوج بكـرًا غيـر عائشة .

---

(١) أي في الكتاب الأصل «تهذيب الأسماء واللغات» .

(٢) نظم بعضهم زوجات النبي ﷺ اللاتي مات عنهن:

تُوفِي رَسُولُ اللهِ عـن تِسْعِ نسوةٍ ... إلـيهن تُعْـزَى المكرمـاتُ وتنـسبُ

فعَائِـشةُ وَمَيْمُونَـةُ وصَـفِيَّة ... جُوَيْرِيَـة مـع سَـوْدَة ثـم زَيْنَـبُ

كذا رَمْلَةٌ مع هِنْـدٍ أيـضًا وحَفْـصَة ... ثـلاثٌ وسـتٌّ نظمُهـن مهـذبُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما اللاتي فارقهن ﷺ في حياته فتركْناهن لكثرة الاختلاف فيهن.

وكان له سُرِّيَّتَان[1]: **مَارِيَة**، **ورَيْحَانَة** بنت زيد، وقيل: بنت شَمْعُون، ثم أعتقها.

رُوِّينا عن قتادة، قال: تزوج النبي ﷺ خمس عَشْرَة امرأة، فدخل بثلاث عَشْرَة، وجمع بين إحدى عَشْرَة، وتوفي عن تسع.

فصل في مواليه ﷺ

منهم: زيد بن حارثة بن شَرَاحِيل الكَلْبِيُّ أبو أسامة، وثَوْبَان بن بُجْدُد - بضم الموحدة والدال وإسكان الجيم - وأبو كَبْشَة واسمه سُلَيْم - شهد بدرًا - وبَاذَام، ورُوَيْفِع، وقَفِيز، ومَيْمُون، وأبو بَكْرَة، وهُرْمُز، وأبو صَفِيَّة عُبَيْد، وأبو سلمى، وأَنَسَة - بفتح الهمزة

---

(١) **السُّرِّيَّة**: الأَمَةُ التي بوَّأْتَها بيتًا، منسوبةٌ إلى السِّرِّ - بالكسر - للجماعِ. «القاموس المحيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والنون ـ وصَالِح: وهو «شُقْرَان»، وَرَبَاح ـ بالموحدة ـ أَسْوَد، ويسارٌ الراعيّ ـ نُوبِيّ ـ وأبو رافع ـ واسمه أَسْلَم ـ وقيل غير ذلك، وأبو مُوَيْهِبَة، وفَضَالة اليَمَانِيْ، ورَافِع، ومِدْعَم ـ بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين ـ أسود، وهو الذي قُتل بوادي القُرَى، وكَرْكَرَة ـ بكسر الكافَيْن، وقيل: بفتحهما ـ كان على ثَقَلِ النبي ﷺ(١)، وزيد جدُّ هلال بن يسار بن زيد، وعُبَيْد، وطَهْمَان ـ أو كَيْسَان أو مَهْرَان أو ذَكْوَان أو مَرْوَان ـ ومَأْبُور القِبْطيّ، ووَاقِد أو أبو وَاقِد، وهِشَام، وأبو ضُمَيْرَة، وحُنَيْن، وأبو عَسِيب واسمه أحمر، وأبو عُبَيْدة، وسَفِينَة، وسَلْمَان الفارسيّ، وأَيْمَن بن أم أيمن، وأَفْلَح، وسَابِق، وسالِم، وزيد بن بَوْلَى، وسَعِيد، وضُمَيْرة بن أبي ضُمَيْرة، وعُبَيْد الله بن أسلم، ونافِع، ونَبِيل، ووَرْدَان، وأبو أُثَيْلَة، وأبو الحَمْرَاء.

---

(١) **الثَّقَل**: متاع المسافر وحَشَمه. «القاموس المحيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن الإماء: سَلْمَى - بفتح السين - أم رافع، وأم أَيْمن بَرَكَة - بفتح الباء - وهي أم أسامة بن زيد، ومَيْمُونَة بنت سعيد، وخَضِرَة، ورَضْوَى، وأُمَيْمَة، ورَيْحَانَة، وأم ضُمَيْرة، ومَارِيَة، وشِيرِين - وهي أختها - وأم عَيَّاش.

وكثير من هؤلاء لهم ذكر في هذه الكتب، وسيأتي بيان أحوالهم في تراجمهم إن شاء الله تعالى[1].

واعلم أن هؤلاء المواليَ لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي ﷺ، بل كان كلّ بعض منهم في وقت، والله أعلم.

فصل في خَدَمِه ﷺ

منهم: أنس بن مالك، وهِنْد وأسماءُ ابنا حارثة الأَسْلَمِيَّان، ورَبِيعة بن كَعْب الأَسْلَمِيّ، وكان عبد الله

---

(١) أي في الكتاب الأصل «تهذيب الأسماء واللغات».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن مسعود صاحب نعليه، إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس حطَّهما وجعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان **عُقْبَة بن عامر الجُهَنِيّ** صاحبَ بغلته ﷺ يقود به في الأسفار، و**بلالٌ** المؤذن، و**سَعْدٌ** مولى أبي بكرٍ الصديق، **وذو مِخْمَر** - ويقال: مِخْبَر، بالباء الموحدة - ابن أخي النجاشِيْ - ويقال: ابن أخته - **وبُكَيْر بن شَدَّاخ اللَّيثيّ** - ويقال: بَكْر - **وأبو ذر** الغِفَاريّ، **والأَسْلَع بن شَرِيك بن عَوْف الأَعْرَجِيّ**، **ومُهَاجِرٌ** مولى أُمِّ سَلَمَة، **وأبو السَّمْح**، رضي الله عنهم.

فصل في كُتّابه ﷺ

ذكرهم الحافظ أبو القاسم في «تاريخ دمشق» أنهم ثلاثة وعشرون، وروى ذلك كلَّه بأسانيده، وهم: أبو بكرٍ الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعليٌّ، والزُّبَيْر، وأُبَيُّ بن كَعْب، وزيد بن ثابت، ومُعَاوِية بن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبـي سـفيان ، ومحمـد بـن مَـسْلَمَة ، والأَرْقَـم بـن أبـي الأرقم ، وأَبَان بن سعيد بن العـاص ، وأخـوه خالـد بـن سعيد ، وثَابِت بن قَيْس ، وحَنْظَلَة بن الرَّبِيع ، وخالد بـن الوليد ، وعبد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن زيد بـن عبـد رَبِّهِ ، والعلاء بن عُقْبَة ، والمُغِيرَة بن شُعْبَة ، والسِّجِلُّ .

وزاد غيره: شُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، قالوا: وكان أكثرهم كتابةً زيد بن ثابت ، ومعاوية ، رضي الله عنهم .

فصل في رُسُلِهِ ﷺ

أرسل ﷺ عَمْرَو بنَ أُمَيَّة الضَّمْرِيَّ إلى النجاشِيْ ، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيه ، ونـزل عـن سـريره ، فجلـس علـى الأرض ، ثـم أسـلم حـين حضره جعفر بن أبي طالب وحسن إسلامه .

وأرسل ﷺ دِحْيَة بن خَلِيفَـة الكَلْبِـيّ بكتـاب إلـى هِرَقْل عظيم الروم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعبدَ الله بن حُذَافَة السَّهْمِيَّ إلى كِسْرَى ملك فارس.

وحاطبَ بن أبي بَلْتَعَة اللَّخْمِيَّ إلى المُقَوْقِس ملك الإسكندرية ومصر، فقال خيرًا، وقارب أن يُسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ مَارِيَة القِبْطِيّة وأختها شِيرِين، فوهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت.

وأرسل عَمْرَو بن العاص إلى مَلِكَيْ عُمَان(١) فأسلما وخَلَّيَا بين عمرو وبين الصدقة والحُكْم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى تُوُفِّي رسول الله ﷺ.

وأرسل سَلِيطَ بن عَمْرٍو العامريَّ إلى اليَمَامَة، إلى هُوْذَة بن علي الحَنَفِيَّ.

وأرسل شُجَاع بن وَهْب الأَسَديَّ إلى الحارِث بن أبي شَمِرٍ الغَسَّانِيِّ ملك البَلْقَاء من أرض الشام.

---

(١) وهما جَيْفَر وعَبْد ابنا الجُلَنْدَى. ينظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/٣٥٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأرسل المُهَاجِر بن أبي أُمَيَّة المَخْزُومِيَّ إلى الحارث الحِمْيَرِيِّ.

وأرسل العلاء بن الحَضْرَمِيِّ إلى المُنْذِر بن سَاوَى العبديِّ ملك البَحْرَيْن(١) فصَدَّقَ وأسلم.

وأرسل أبا موسى الأَشْعَرِيَّ ومُعَاذ بن جَبَل إلى جُمْلَةِ اليمن داعِيَيْن إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن ملوكُهم وسوقتهم.

فصل [في مؤذنيه ﷺ]

له ﷺ أربعة من المؤذنين: بلال، وابن أُمِّ مَكْتُومٍ بالمدينة، وأبو مَحْذُورَة بمكة، وسَعْد القَرَظ بقُبَاء، وسيأتي بيان أحوالهم في تراجِمهم، إن شاء الله تعالى.

---

(١) **البحرين**: كان اسمًا لسواحل نجد بين قطر والكويت، وكانت هجر قصبته، وهي الهفوف اليوم، وقد تسمى «الحسا» ثم أطلق على هذا الإقليم اسم «الإحساء» حتى نهاية العهد الثماني. «المَعَالِم الأَثِيرة في السُّنة والسِّيرة» لمحمد شُرَّاب، ص٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصل

[في حَجّه وعُمَره وغزواته ﷺ]

ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمَرٍ بعد الهجرة، ولم يحجَّ إلا حجةَ الوداع التي ودَّع الناسَ فيها سنة عَشْر من الهجرة.

وغزا بنفسه ﷺ خمسًا وعشرين غزوة(١)، هذا هو

---

(١) قال العراقي في ألفية السيرة النبوية:

سَبْعًا وَعِشْرِينَ اعْدُدَنّ الغَزْوَا ... أَوَّلُهَا وَدَّانُ وَهْيَ الأَبْوَا
ثُمَّ بُوَاطٌ بَعْدُ، فَالعُشَيْرَا ... فَبَدْرٌ الأُوْلَى، فَبَدْرُ الْكُبْرَى
فَقَيْنُقَاعُ، فَالسَّوِيقُ، غَطَفَانْ ... وَهْيَ فَذُو أَمَرْ، فَغَزْوُ بُحْرَانْ
فَأُحُدٌ بَعْدُ، فَحَمْرَاءُ الأَسَدْ ... ثُمَّ بَنُو النَّضِير، ثُمَّ فِي الْعَدَدْ
ذَاتُ الرِّقَاعِ، ثُمَّ بَدْرُ الْمَوْعِدِ ... فَدُوْمَةٌ فَالْخَنْدَقَ، اذْكُرْ وَاعْدُدِ
قُرَيْظَةٌ، لِحْيَانُ، ثُمَّ ذُو قَرَدْ ... ثُمَّ الْمُرَيْسِيعُ عَلَى الْقَوْلِ الأَسَدْ
ثُمَّ تَلِيهَا عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَهْ ... فَخَيْبَرٌ، فَعُمْرَةُ الْقَضِيَّهْ
فَفَتْحُ مَكَّةٍ، حُنَيْنٌ، وَتَلا مِنْهَا ... غَزَاةُ طَائِفٍ تَبُوكَ. قَاتَلا بَدْرٍ،
بِتِسْعٍ: أُحُدٍ، وَالْخَنْدَقِ ... بَنِي قُرَيْظَةَ، الْمُصْطَلِقِ
خَيْبَرَ، وَالْفَتْحِ، حُنَيْنٍ، طَائِفِ ... وَقَدْ حَكَوْا عَنْ قَوْلِ بَعْضِ السَّلَفِ
بِأَنَّهُ قَاتَلَ فِي النَّضِيرِ ... وَغَابَةٍ، وَادِي الْقُرَى الْمَشْهُورِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المشهور، وهو قول موسى بن عُقْبَة، ومحمد بن إسحاق، وأبي مَعْشَر، وغيرهم من أئمة السِّيَر والمغازي، وقيل: سبعًا وعشرين، ونقل أبو عبد الله محمد بن سعد في «الطبقات» الاتفاق على أن غزواته ﷺ بنفسه **سبع وعشرون غزوة**، وسراياه **ست وخمسون**، وعدَّها واحدة واحدة مرتبة على حسَب وقوعها.

قالوا: ولم يقاتل إلا في تسع: بَدْر، وأُحُد، والخَنْدَق، وبني قُرَيْظَة، وبني المُصْطَلِق، وخَيْبَر، وفتح مكة، وحُنَيْن، والطائف، وهذا على قول مَنْ قال: فتحت مكة عَنْوَة، وقيل: قاتل بوادي القُرَى، وفي الغَابَة، وبني النَّضِير، والله أعلم.

فصل في أخلاقه ﷺ

كان ﷺ أجودَ الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان أحسنَ الناس خَلْقًا وخُلُقًا، وَأَلْيَنَهُمْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كفًّا ، وَأَطْيَبَهُمْ ريحًا ، وأكملَهُمْ حِجًا[1] ، وأحسنَهم عِشْرَة[2] ، وأشجعَهم ، وأعلمَهم بالله ، وأشدَّهم لله خشية ، ولا يغضب لنفسه ، ولا ينتقم لها ، وإنما يغضب إذا انْتُهِكَتْ حُرُمات الله عز وجل ، فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق ، وإذا غضب أعرض وأَشَاحَ[3] .

وكان خُلُقُه القرآن ، وكان أكثر الناس تواضعًا ، يقضي حاجة أهله ، ويخفض جناحه للضَّعَفَة ، وما سُئل شيئًا قطُّ فقال: لا ، وكان أحلم الناس ، وكان أشدَّ حياءً من العذراء في خِدْرها ، والقريبُ والبعيد والقويُّ والضعيف عنده في الحق سواءٌ.

---

(١) **الحِجا**: العقل. «المعجم الوسيط».

(٢) **العِشْرَة**: المخالطة والمصاحبة. «المعجم الوسيط».

(٣) **أشاح بوجهه**: أعرض مبديًا كرهًا أو ازدراءً. (شاح) «المعجم الوسيط».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وما عاب طعامًا قطُّ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه،

ولا يأكل مُتَّكِئًا ولا على خِوَان[1]، ويأكل ما تيسر،

ولا يمتنع من مباح ما، وكان يحب الحَلْوَاء والعسل،

ويعجبه الدُّبَّاء ـ وهو اليَقْطِين[2] ـ وقال: «**نِعْمَ الأُدُمُ الْخَلُّ**»[3]، «**وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»[4]، وكان أحبَّ الشاة إليه الذِّراعُ.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، يعني للعدم، وكان يأتي الشهرُ والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار.

وكان يأكل الهدية، ولا يأكل الصَّدَقة، ويكافئ

---

(١) وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. «النهاية».

(٢) **اليَقْطِين**: ما لا ساق له من النبات كالقثاء والبِطيخ، وغلب على القرع. «المعجم الوسيط».

(٣) رواه مسلم (٢٠٥١).

(٤) رواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على الهدية(١)، ويَخْصِفُ النَّعْل(٢)، ويَرْقَع الثوب، ويَعود المريض، ويُجيب مَنْ دعاه من غَنِيٍّ أو فقير، أو دَنِيٍّ أو شريف، ولا يحتقر أحدًا.

وكان يقعد تارةً القُرْفُصاء(٣)، وتارةً مُتَرَبِّعًا، واتَّكى في أوقات، وفي كثير من الأوقات أو في أكثرها مُحْتَبِيًا بيديه(٤).

---

(١) أي يثيب على الهدية، كما جاء في البخاري (٢٥٨٢)، بأن يعطي الذي يهدي له بدلها، وأقله ما يساوي قيمة الهدية. «فتح الباري».

(٢) **خصف النعل**: خرزها بالمِخْصَف، وهو «المِخْرَز». «المعجم الوسيط».

(٣) **القُرْفُصَاء**: أن يجلس على أَلْيَتيه و يلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه منكبًّا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه. «المعجم الوسيط».

(٤) **احْتَبَى**: جلس على أَلْيَتيه و ضم فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويَلْعَقُهُنَّ، ويَتَنَفَّس في الشراب بالإناء ثلاثًا خارج الإناء.

ويتكلم بجوامع الكَلِم[(١)]، ويُعِيد الكلمة ثلاثًا لتُفْهَمَ، وكلامه بَيِّن يفهمه مَنْ سمعه، ولا يتكلم في غير حاجة، ولا يقعد ولا يقوم إلا على ذِكْر الله تعالى.

وركب الفرس، والبَعِير، والحمار، والبَغْلَة، وأَرْدَف معه خلفه على ناقة، وعلى حمار، ولا يَدَع أحدًا يمشي خلفه[(٢)].

وَعَصَبَ على بطنه الحَجَر من الجوع، وكان يبيت هو وأهله الليالي طاويين.

وفراشه من أَدَم حَشْوُه لِيف[(٣)].

---

(١) أي كثير المَعَانِي، قَليل الأَلْفاظِ. «القاموس المحيط».

(٢) أي تواضعًا.

(٣) **الأَدَم**: جمع أديم: الجلد المدبوغ. **اللِّيف**: قشر النخل. «منتهى السول» (١/٥٢٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان متقلِّلاً من أمتعة الدنيا كلها، وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض كلها فأبى أن يأخذها واختار الآخِرة عليها.

وكان كثير الذِّكْر، دائم الفِكْر، جُلُّ ضحكه التبسم، وضحك في أوقات حتى بدت نَوَاجِذُه - وهي الأَنْيَاب - ويُحِب الطِّيب، ويكره الريح الكريهة، ويمزح ولا يقول إلا حَقًّا، ويقبل عذر المعتذر إليه، وكان كما وصفه الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وكانت مُعَاتَبَتُهُ تَعْرِيضًا[1]: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ

---

(١) **التعريض**: خلاف التصريح. «القاموس».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يَـشْتَرِطُونَ شُـرُوطًا لَيْـسَتْ فِـي كِتَـابِ اللهِ تَعَـالَى»[(١)].

ونحو ذلك.

ويأمر بالرِّفْق ويحثُّ عليه، وينهى عن العُنْف، ويحث على العفو والصفح ومكارم الأخلاق، ويحب التَّيَمُّن في طُهوره وتَرَجُّلِهِ[(٢)] وتَنَعُّلِهِ، وفي شأنه كله، وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى.

وإذا نام أو اضطجع اضطجع على جنبه الأيمن مستقبل القِبْلة.

وكان مجلسه مجلس حِلْم، وحياء، وأمانة، وصيانة، وصبر، وسَكِينة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَم، أي لا يذكر فيه النساء[(٣)]، يتعاطفون فيه بالتقوى، ويتواضعون، ويُوَقَّر الكبارُ، ويُرْحَم

---

(١) رواه البخاري (٤٥٦)، ومسلم (١٥٠٤).

(٢) **رَجَّل الشعر**: سواه وزينه وسرحه. «المعجم الوسيط».

(٣) أي بسوء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الـصغارُ، ويُـؤْثِرُون المحتـاج، ويحفظـون الغريـب، ويَخرجون أَدِلَّةً على الخير.

وكان يَتَأَلَّف أصحابه، وَيُكْرِم كَرِيم كُلِّ قوم وَيُوَلِّيهِ أمرَهم، ويتفقد أصحابه.

ولم يكن فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا(١)، ولا يَجْزِي بالسيئة السيئةَ، بل يعفو ويَصْفَح، ولم يضرب خادمًا ولا امرأة ولا شيئًا قطُّ، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا.

ودلائل كل ما ذكرته في الصحيح مشهورة.

وقد جمع الله سبحانه وتعالى له ﷺ كمال الأخلاق، ومحاسن الشِّيَم(٢)، وآتاه علم الأولين والآخِرين، وما

---

(١) **فاحشًا**: أي ذا فحش طبعًا في أقواله وأفعاله وصفاته. **متفحشًا**: أي متكلفًا للفحش في أقواله وأفعاله وصفاته، فالمقصود: نفي الفحش عنه ﷺ طبعًا وتكلفًا. «شرح الباجوري على الشمائل» ص٥٥٧.

(٢) **الشِّيم**: جمع الشيمة: الخلق. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيه النجاة والفوز، وهو أُمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب، ولا مُعلِّم له من البشر، وآتاه ما لم يؤت أحدًا من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين، صلوات الله وسلامه عليه دائمَيْن إلى يوم الدين.

ثَبَتَ في الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ما مَسِسْتُ دِيبَاجًا ولا حريرًا ألينَ من كَفِّ رسول الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ رائحة قطُّ أطيبَ من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عَشْرَ سنين، فما قال لي قطُّ: أُفٍّ، ولا قال لشيء فعلْتُهُ: لِمْ فعلْتَهُ؟ ولا لشيء لم أفعلْهُ: أَلا فَعَلْتَ كذا.

فصل

[في معجزاته ﷺ]

لرسول الله ﷺ معجزات ظاهرات وأعلام متظاهرات تبلغ ألوفًا، وهي مشهورات:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فمنها القرآن، المعجزة الظاهرة، والدلالة الباهرة، ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢]، الذي أعجز البُلَغَاء في أفصح الأَعْصَار، وأعياهم أن يَأْتُوا بسورة منه ولو استعانوا بجميع الخلق، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ [الإسراء: ٨٨]، فتحدَّاهم ﷺ بذلك مع كثرتهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم إلى يومنا هذا.

أما المعجزات غيره، فلا يمكن حصرها أبدًا؛ لأنها كثيرة جدًا، ومتجددة متزايدة، ولكن أذكر منها أمثلة وذلك:

كانْشِقَاق القمر، ونَبْعِ الماء من بين أصابعه، وتكثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الماء والطعام، وتسبيح الطعام، وحَنِين الجِذْع، وتَسْلِيم الحَجَر، وتَكْلِيم الذِّرَاع المَسْمُومة، ومَشْي الشجرة إليه، واجتماع الشجرتين المتباعدتين ورجوعهما إلى مكانهما، ودُرُورِ الشاة الحَائِل(١)، ورَدِّه عينَ قَتَادة بن النعمان - بعد أن نَدَرَتْ(٢) وصارت في يده - إلى مكانها، فلم تكن تُعرف بعد ذلك، وتَفْلِه(٣) في عَيْنَي عليٍّ وكان أَرْمَدَ(٤) فَبَرَأَ من ساعته، ومَسْحِهِ رِجْلَ عبد الله بن عَتِيك فَبَرَأَتْ في الحال.

[إخباره ﷺ عن المُغَيّبات]

وإخبارِه بمصارع المشركين يوم بدر، «هذا مصرع

---

(١) **الحائل**: الأنثى من ولد الناقة ساعة تولد، وكل أنثى لا تحبل. «المعجم الوسيط».

(٢) **نَدَر**: سقط وخرج من غيره وبرز. «المعجم الوسيط».

(٣) **التَّفْل**: نَفْخ معه أدنى بُزاق، وهو أكثر من النَّفْث. «النهاية».

(٤) **رَمِدت العين**: هاجت وانتفخت. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلان»، فلم يَعْدُوا مصارعهم، وإخبارِه بِقَتْلِه أُبَيَّ بنَ خَلَف، وإخباره بأن طائفة من أمته يغزون البحر، وأن أم حَرَام منهم، فكان كذلك، وبأنه يُفْتَح على أُمَّتِهِ ما زُوِيَ له[1] من مشارق الأرض ومغاربها، وبأن كُنُوز كسرى تنفقها أمته في سبيل الله عز وجل، وبأنه يخاف على أمته ما يُفتح عليهم من زَهْرة الدنيا[2]، وبأن خزائن فارس والروم تُفْتَح لنا.

وبأن سُرَاقَة بن مالك يُسَوَّر بِسِوَارَيْ كِسْرَى، وبأن الحسن بن عليٍّ يُصْلِح الله به بين فِئَتَيْن عظيمتَيْن من المسلمين، وبأن سعد بن أبي وَقَّاص يعيش حتى يَنْتَفِع به أقوام ويُضَرَّ به آخَرُون، وبأن النَّجاشِيْ مات يومَكم هذا وهو بالحبشة، وبأن الأَسْوَد العَنْسِيّ قُتِل ليلتَكم هذه وهو باليمن.

---

(١) **زُوِي**: أي جمع. «النهاية».

(٢) **زهرة الدنيا**: بهجتها ومتاعها. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبأن المسلمين يُقَاتِلُون التُّرْك صِغَارَ الأعين عِرَاضَ الوجوه ذُلْف الأُنُوف(١)، وبأن اليمن تُفْتَح عليكم والشام والعراق، وبأن المسلمين يُجَنَّدُون ثلاثة أجناد: جندًا بالشام، وجندًا باليمن، وجندًا بالعراق، وبأنهم يفتحون مصرَ؛ أرضًا يُذْكَر فيها القِيرَاط(٢) فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذِمَّة ورَحِمًا.

وبأن أُوَيْسًا القَرَنِي يَقْدَم عليكم في أَمْدَاد(٣) أهل اليمن، كان به بَرَص فَبَرِأَ منه إلا قَدْرَ دِرْهَم، فقَدِمَ كذلك على عمر.

---

(١) **الذَّلَف**: قِصرُ الأنف وانْبِطاحُه. وقيل ارتِفاعُ طَرَفه مع صِغَر أرْنَبتِه. «النهاية».

(٢) **القيراط**: معيار في الوزن وفي المقياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة، وهو اليوم في الوزن أربع قمحات، وفي وزن الذهب خاصة ثلاث قمحات، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين، وهو من الفدان يساوي خمسة وسبعين ومائة متر. «المعجم الوسيط».
٤ حبات = ٠.٢٤٨ غ. «معجم لغة الفقهاء».

(٣) **المَدَد**: الجيش. «المعجم الوسيط».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبأن طائفة من أمته على الحق، وبأن الناس يكثرون، وبأن الأنصار يَقِلُّون، وبأن الأنصار يلقَوْن بعده أَثَرَة(١)، وبأن الناس لا يزالون يسألون حتى يقولوا: هذا خَلَقَ اللهُ الخَلْق... الحديثَ(٢).

وبأن رُوَيْفِع بن ثابِت تطول به الحياة، وبأن عَمّار ابن ياسر تَقْتُلُه الفِئَة الباغِية، وبأن هذه الأمة سَتَفْتَرِق، وبأنه سيكون بينهم قتال، وبأنه ستخرج نار من أرض الحجاز، وأشباهِ هذا، فوقعت كلها كما ذكر ﷺ واضحة جلية.

وقال لثابت بن قَيْس: «**تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا**»(٣)، فعاش حميدًا، واسْتُشْهِد باليمامة.

---

(١) **الأَثَرة**: تفضيل الإنسان نفسه على غيره. «المعجم الوسيط».

(٢) رواه مسلم (٣٦٠)، والحديث بتمامه: «**لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ**».

(٣) رواه ابن حبان (٧١٢٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال لعثمان: «تُصِيبُهُ بَلْوَى شَدِيدَة»(١).

وقال في رجل من المسلمين يقاتل قتالاً شديداً: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»(٢)، فَقَتل نفسه.

وجاءه وَابِصَة بن مَعْبَد يسأله عن البِرِّ والإثم، فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ»(٣).

وقال لعليّ والزبير والمِقْدَاد: «اذْهَبُوا إِلَى رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(٤) وَمَعَهَا كِتَابٌ»(٥)، فوجدوها فأنكرته، ثم أخرجته من عِقَاصها(٦).

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٩/٢٤٠٣).

(٢) رواه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢).

(٣) رواه أحمد (١٧٩٩٩).

(٤) **الظَّعِينَة**: الهَوْدَجُ فيه امرأةٌ، أم لا، و[تطلق على] المرأة ما دَامَتْ في الهَوْدَجِ. «القاموس المحيط».

(٥) رواه البخاري (٤٢٧٤)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٦) **العِقَاص**: جمع العِقْصَة: خصلة من الشعر مَعْقوصة. وعقصت المرأة شعرها عقصًا: أخذت كل خصلة منه فلوتها ثم عقدتها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال لأبي هريرة حين سرق الشيطان التمر: «إِنَّهُ سَيَعُود»[1] فعاد.

وقال لأزواجه: «أَطْوَلُكُنَّ يَدًا أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي»[2] فكان كذلك.

وقال لعبد الله بن سَلاَم: «أَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حَتَّى تَمُوتَ»[3].

[دعاؤه ﷺ لأصحابه]

ودعا ﷺ لأنس بأن يَكْثُر مالُه وولده ويطول عُمُرُه، فكان كذلك، عاش فوق مئة سنة، ولم يكن أحد من الأنصار أكثر مالاً منه، وَدَفَنَ من أولاده الذكور لِصُلْبِه

حتى يبقى فيها التواء، ثم أرسلتها. «المعجم الوسيط».

(١) رواه البخاري (٢٣١١).

(٢) رواه البخاري (١٤٢٠)، ومسلم (٢٤٥٢). وهي زينب رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مئةً وعشرين ابنًا قبل قدوم الحَجَّاج، سوى غيرهم، وهذا مصرح به في صحيح البخاري وغيره[(١)].

ودعا ﷺ أن يُعِزَّ الله الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل، فأعزه الله بعمر، رضي الله عنه.

ودعا ﷺ على سُرَاقَة بن مالك فارتطمت به فرسه في جَلَد من الأرض[(٢)]، وسَاخَتْ[(٣)] قوائمها فيها، فناداه بالأمان وسأله الدعاء له.

ودعا ﷺ لعليٍّ أن يُذْهِب الله عنه الحَرَّ والبرد، فلم يكن يجد حَرًّا ولا بردًا.

ودعا ﷺ لحُذَيْفة ليلة بعثه يأتي بخبر الأحزاب ألَّا يجد بردًا، فلم يجده حتى رجع.

ودعا ﷺ لابن عباس أن يُفَقِّهَه الله في الدين، فكان

---

(١) رواه البخاري (١٩٨٢).

(٢) **الجَلَد**: الأرض الصلبة المستوية المتن. «القاموس».

(٣) **ساخت**: غاصت في الأرض. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كذلك.

ودعا ﷺ على عُتْبَة بن أبي لَهَب أن يُسَلِّط الله عليه كَلْبًا من كلابه، فقتله الأسد بالزَّرْقَاء.

ودعا ﷺ بنزول المطر حين سألوه ذلك لِقُحُوط المطر ولم يكن في السماء قَزَعَة(١)، فثَار سحاب أمثال الجبال، ومُطِروا إلى الجمعة الأُخْرَى، حتى سألوه أن يدعو برفعه، فدعا فارتفع وخرجوا يمشون في الشمس.

ودعا ﷺ لأبي طَلْحَة ولامرأته أم سُلَيْم أن يبارك الله لهما في ليلتهما، فكان كذلك، فحملت فولدت عبد الله، فكان من أولاده تسعة كلُّهم علماء.

ودعا ﷺ لأم أبي هريرة رضي الله عنه بالهِدَاية، فذهب أبو هريرة فوجدها تغتسل وقد أسلمت.

ودعا ﷺ لأم قَيْس بنت مِحْصَن أخت عُكَّاشَة

---

(١) القَزَع: قطع السحاب المتفرقة في السماء. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بطول العمر، فلا نعلم امرأة عمرت ما عُمِّرت، رواه النَّسائي في أبواب غَسْل الميت[1].

ورمى ﷺ الكفارَ يوم حُنَيْن بقبضة من تراب، وقال: «**شَاهَتِ الوُجُوهُ**»[2] فهزمهم الله تعالى، وامتلأت أعينهم ترابًا.

وخرج ﷺ على مئة من قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكروهًا، فوضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يَرَوْه.

فصل

[في دوابّه ﷺ]

كان له ﷺ أفراس، فأول فرس ملكه **السَّكْب**، ـ بفتح السين المهملة وإسكان الكاف وبالباء الموحدة ـ وكان أغرَّ مُحَجَّلاً، طَلْق اليمنى، وهو أول فرس غزا

---

(١) رواه النسائي (١٨٨٢).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٧). **شاهت**: أي قبحت. «النهاية».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه.

وفرس آخر يقال له: **سَبْحَة**[1]، وهو الذي سابق عليه فَسَبَقَ.

وفرس آخر يقال له: **المُرْتَجِز**، وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له به خُزَيْمَة بن ثابت.

وقال سهل بن سعد: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس: **لِزَاز** - بكسر اللام وبزايين - **والظَّرِب** - بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء - **وَاللُّحَيْف** - بضم اللام وفتح الحاء المهملة - وقيل: بالمعجمة، وقيل: النُّحَيْف - بالنون - فأما لزاز فأهداه له المُقَوْقِس، واللُّحيف أهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض[2]، والظَّرِب

---

(١) هو من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مد اليدين في الجري. «النهاية».

(٢) جمع فَرِيضة، وهو البعير المأخوذ في الزكاة سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهداه له فَرْوَة بن عمرو الجُذَاميُّ.

وكان له الوَرْد، أهداه له تَمِيم الدَّارِيّ، ثم وهبه لعمر، ثم وهبه عمر لرجل، ثم وجده يُباع.

وكان له ﷺ بغلته **دُلْدُل** - بضم الدالين المهملتين - يركبها في الأسفار، وعاشت بعده ﷺ حتى كَبِرت وذهبت أسنانها، وكان يُجَشُّ[1] لها الشعير، وماتت بِـ«يَنْبُع»، وروينا في «تاريخ دمشق» من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته الخوارجَ.

وكان له ﷺ ناقته **العَضْبَاء**، ويقال لها أيضًا: **الجَدْعَاء**، **والقَصْوَاء**، هكذا روينا عن محمد بن إبراهيم التيمي، أن هذه الأسماء الثلاثة لناقة واحدة، وكذا

فريضة في غير الزكاة. «النهاية».

(١) أي يُطحن ويدق. «القاموس والنهاية».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قاله غيره، وقيل: هن ثلاث.

وكان له حمار يقال له: **عُفَيْر** - بضم العين المهملة وفتح الفاء - وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة، واتفقوا على تغليطه في ذلك، مات عفير في حجة الوداع.

وكان له في وقتٍ عشرون لَقْحَة(١)، ومئة شاة، وثلاثة أَرْمَاح، وثلاثة أَقواس، وستة أسياف منها ذو الفَقَار، تَنَفَّله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحُد، ودِرْعان، وتُرْس، وخاتم، وقَدَح غليظ من خشب، وراية سوداء مُرَبَّعَة من نَمِرَة(٢)، ولِوَاء أبيض، ورُوِيَ: أسود.

واعلم أن أحوالَ رسول الله ﷺ وسِيَرَه وما أكرمه الله تعالى به، وما أفاضه على العالمين من آثاره ﷺ

---

(١) هي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. «المعجم الوسيط».

(٢) كساء فيه خطوط بيض وسود. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غير محصورة، ولا يمكن استقصاؤها، لاسيما في هذا الكتاب الموضوع للإشارة إلى نُبَذ من عيون الأسماء، وما يتعلق بها، وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته، ولأن مقصودي تشريف الكتاب بتصدير بعض أحوال رسول الله ﷺ في أوله، وقد حصل ذلك ولله الحمد.

وكيف لا يَشْرُف كتاب صُدِّر بأحوال الرسول المصطفى ﷺ، والحبيب المجتبى، خِيرَة العالَم، وخاتم النبيين، وإمام المتقين، وسيد المرسلين، هادي الأمة، ونبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، وزاده فضلاً وشرفًا لديه، والحمد لله رب العالمين.

❊❊ ❊❊ ❊❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصل في خصائص رسول الله ﷺ في الأحكام وغيرها

وهذا فصل نَفِيس، وعادة أصحابنا(١) يذكرونه في أول كتاب النكاح؛ لأن خصائصه ﷺ في النكاح أكثر من غيرها، وقد جمعتها في «الرَّوْضَة» [٣/٦] مُسْتَقْصًى ولله الحمد(٢)، وهذا الكتاب لا يحتمل بسطها، فأشير فيه إلى مقاصدها مختصرة إن شاء الله تعالى.

قال أصحابنا: خصائصه ﷺ أربعة أضرب:

الأول: ما اخْتُصَّ به ﷺ من الواجبات، قالوا: والحكمة فيه: زيادة الزُّلْفَى والدرجات العُلَى، فلم

---

(١) يعني السادة الشافعية. وسيتكرر منه ذلك.

(٢) وممن جمع الخصائص النبوية في كتب خاصة: ابن المُلَقِّن في **«غاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ»**، والخَيْضِريّ في **«اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ المحترم»**، والسيوطيّ في **«الخصائص الكبرى»**.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتقربِ المتقربون إلى الله تعالى بمثل أداء ما افترض عليهم، كما صرَّح به الحديث الصحيح، ونقل إمام الحَرَمَيْن عن بعض أصحابنا: أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النَّفل سبعين درجة، واستأنسوا فيه بحديث[1].

فمن هذا الضرب: صلاة الضحى، ومنه: الأُضْحِيَّة، والوتر، والتهجُّد، والسواك، والمشاورة.

والصحيح عند أصحابنا أنها واجبات عليه، وقيل: سُنَن، والأصح عند أصحابنا أن الوتر غير التهجد، والصحيح أن التهجد نُسِخَ وجوبُه في حقه ﷺ، كما نسخ في حق الأمة، وهذا هو المنصوص للشافعي،

---

(١) الفرض أفضل من النفل إلا في مسائل:

الأولى: إبراء المُعْسِر: مندوب أفضل من إنظاره الواجب.

الثانية: الابتداء بالسلام: سنة أفضل من رده الواجب.

الثالثة: الوضوء قبل الوقت: مندوب أفضل من الوضوء بعد الوقت وهو الفرض. «الأشباه والنظائر» لابن نجيم ص١٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رحمه الله، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]، وفي صحيح مسلم [٧٤٦] عن عائشة ما يدل عليه.

ومنه: وجوب مصابرته العدوَّ، وإن كثروا وزادوا على الضِّعْف.

ومنه: قضاء دَيْن مَنْ مات وعليه دَيْن، ولم يُخَلِّف وفاءً، وقيل: كان يقضيه تكرمًا لا وجوبًا، والأصح عند أصحابنا أنه كان واجبًا.

وقيل: كان يجب عليه ﷺ إذا رأى شيئًا يعجبه أن يقول: «**لَبَّيْكَ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشَ الآخِرَةِ**»(١).

ومن هذا الضرب في النكاح أنه أُوجِب عليه تخييرُ نسائه بين مفارقته واختياره.

وقال بعض أصحابنا: كان هذا التخيير مستحبًا،

---

(١) رواه البيهقي (١٣٧٠٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والصحيح: وجوبه، فلما خيرهن اخترنه والدارَ الآخرة، فَحُرِّم عليه التزوج عليهن والتبدل بهن، مكافأة لهن على حسن صنيعهن، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ثم نُسِخَ لتكون المِنَّة[(١)] لرسول الله ﷺ بترك التزوج عليهن، فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية.

واختلف أصحابنا هل حُرِّم طلاقهن بعد الاختيار؟ فالأصح أنه لم يُحرَّم، وإنما حُرِّم التبدل، وهو غير مجرد الطلاق.

الضرب الثاني: ما اخْتُصَّ به من المحرمات عليه: ليكون الأجر في اجتنابه أكثر، وهو قسمان:

---

(١) **مَنَّ عليه**: اصطنع عنده صنيعة ومِنَّة ... والمَنّان: من أسماء الله تعالى، أي: المُعطي ابتداء. «القاموس».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحدهما: في غير النكاح: فمنه الشِّعْر، والخَطّ، ومنه الزكاة، وفي صدقة التطوع قولان للشافعي: أصحهما أنها كانت محرمة عليه، وأما الأكل مُتَّكِئًا، وأكل الثوم والبصل والكُرَّاث(١)، فكانت مكروهة له غير محرمة في الأصح. وقال بعض أصحابنا: محرمات.

وكان يحرم عليه إذا لبس لَأْمَتَه(٢) أن ينزِعها حتى يلقى العدو ويقاتل، وقيل: كان مكروهًا، والصحيح عند أصحابنا تحريمه.

وقال بعض أصحابنا تفريعًا على هذا: أنه كان إذا شرع في تطوع لزمه إتمامه، وهذا ضعيف.

---

(١) **الكُرَّاث**: عشب مُعَمَّر من الفصيلة الزنبقية، ذو بصلة أرضية تخرج منها أوراق مفلطحة ليست جوفاء، وفي وسطها شمراخ يحمل أزهارًا كثيرة وله رائحة قوية. «المعجم الوسيط».

(٢) **اللَّأْمَة**: أداة الحرب كلها، من رمح وبيضة ومِغْفَر وسيف ودرع. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان يحرم عليه مَدُّ العين إلى ما مُتع به الناس من زهرة الدنيا، وحُرِّم عليه خائنة الأعين، وهي الإيماء برأس أو يد أو غيرهما إلى مباح من قتل أو ضرب أو نحوهما، على خلاف ما يَظهر ويُشعر به الحال.

وكان لا يصلي أولاً على مَنْ مات وعليه دَيْن ولا وفاءَ له، ويأذن لأصحابه في الصلاة عليه، واختلف أصحابنا هل كان يحرم عليه الصلاة أم لا؟ ثم نسخ ذلك، وكان يصلي عليه، ويوفي دَيْنَه من عنده.

القسم الثاني: في النكاح: فمنه إمساك مَنْ كرهتْ نكاحَه، والصحيح عند أصحابنا تحريمه، وقال بعضهم: كان يفارقها تكرمًا.

ومنه نكاح الكتابية، والأصح عند أصحابنا أنه كان محرمًا عليه، وبه قال ابن سُرَيْج، وأبو سعيد الإِصْطَخْري، والقاضي أبو حامد المَرْوَرُّوذِيّ، وقال أبو إسحاق المَرْوَزِيّ: ليس بحرام، ويجري الوجهان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في التَّسَرِّي بالأَمَة الكتابية ونكاح الأمة المسلمة، لكن الأصح في التسري بالكتابية الحِلّ، وفي نكاح الأَمَة المسلمة التحريم، وأما الأَمة الكتابية، فقطع الجمهور بأن نكاحها كان محرمًا عليه، وطرد الحَنَّاطِيّ الوجهين، وفَرَّع الأصحاب هنا تفريعات لا أراها لائقة بهذا الكتاب.

الضرب الثالث: التخفيفات والمباحات: وما أبيح له ﷺ دون غيره نوعان:

أحدهما: لا يتعلق بالنكاح: فمنه الوِصَال في الصوم، واصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القِسْمَة من جارية وغيرها، ويقال لذلك المختار: الصَّفِيّ والصَّفِيَّة، وجمعها صَفَايا.

ومنه خُمْس الخُمُس في الفَيْء[1] والغنيمة، وأربعة أخماس الفيء، ودخول مكة بلا إحرام، وإباحة القتال

---

(١) **الفَيْء**: الغنيمة تنال بلا قتال. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيها ساعةَ دخلها يوم الفتح، وله أن يقضي بعلمه، وفي غيره خلاف، ويحكم لنفسه وولده، ويشهد لنفسه وولده، ويقبل شهادة من يشهد له، ويحمي المَوَات لنفسه[1]، ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعًا. وذكر بعض أصحابنا في انتقاض وضوئه بلمس المرأة وجهين، والمشهور الانتقاض.

وفي إباحة مُكثه في المسجد مع الجنابة وجهان لأصحابنا، قال أبو العباس بن القاصّ في «التلخيص»: يباح، وقال القفّال وغيره: لا يباح، وغَلَّط إمام الحَرَمَيْن وغيرُهُ صاحبَ «التلخيص» في الإباحة.

وقد يُحتج للإباحة بحديث عَطِيَّة، عن أبي سعيد،

---

(١) يقال هذا حِمى: أي مَحْظُور لا يُقْرَب، كان الشريف في الجاهلية إذا نَزل أرْضًا في حَيِّه اسْتَعْوَى كلبًا فحمى مَدَى عُوَاء الكلب، لا يَشْرَكُه فيه غيره، وهو يُشارك القوم في سائر ما يَرْعَوْن فيه، فنَهى النبي ﷺ عن ذلك. «النهاية».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال النبي ﷺ: «**يَا عَلَيُّ، لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبُ فِي هَـذا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ**»(١). قال الترمذي: حديث حسن.

وقد يعترض على هذا الحديث بأن عطية ضعيف عند الجمهور، ويجاب بأن الترمذي حكم بأنه حسن، فلعله اعْتَضَدَ بما اقتضى حسنه.

وأبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج إليهما إذا احتاج هو ﷺ إليهما، ويجب على صاحبهما البذل له ﷺ، وصيانة مُهْجَتِه ﷺ بمُهْجَتِه(٢). قال الله تعالى:

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الأحزاب:٦].

واعلم أن معظم هذه المباحات لم يفعلها ﷺ، وإن كانت مباحة له، والله أعلم.

النوع الثاني: متعلق بالنكاح: فمنه إباحة تسع

---

(١) جامع الترمذي (٣٨٢٧).

(٢) **المُهْجَة**: دم القلب والروح. «القاموس».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نسوة[1]، والصحيح جواز الزيادة له ﷺ.

ومنه انْعِقَاد نكاحه بلفظ الهِبَة على الأصح، والأصح انحصار طلاقه في الثلاث، وقيل: لا ينحصر، وإذا عقد نكاحه بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد، ولا بالدخول بخلاف غيره.

ومنه انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود، وفي حال الإحرام على الصحيح في الجميع، وإذا رغب في نكاح امرأة خَلِيَّة[2] لزمها الإجابة على الصحيح، ويحرم على غيره خطبتها.

وفي وجوب القَسْم بين أزواجه وإمائه وجهان، قال الإصْطَخْرِي: لا يجب، فيكون من الخصائص، وقال آخرون: يجب، فليس منها، وبنى الأصحاب أكثر هذه

---

(١) لأنه ﷺ أعدل الخلق.

(٢) أي لا زوج لها ولا أولاد. «المعجم الوسيط».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسائل ونظائرها على أصل عندهم، وهو أن نكاحه ﷺ هل هو كالنكاح في حقنا أم كالتَّسَرِّي؟.

وأعتق صَفِيَّة وتزوجها، وجعل عِتْقَها صداقَها، فقيل: أعتقها وشرط أن ينكحها، فلزمها الوفاء، بخلاف غيره. وقيل: جعل نفس العِتْق صداقًا، وصح ذلك، بخلاف غيره، وقيل: أعتقها بلا عوض، وتزوجها بلا مَهْر لا في الحال ولا فيما بعد، وهذا أصح، وذكر الأصحاب في هذا النوع أشياء كثيرة جدًا حذفتُها.

الضرب الرابع: ما اخْتُصَّ به ﷺ من الفضائل والإكرام: فمنه أن أزواجه اللائي توفي عنهن مُحَرَّمَات على غيره أبدًا، وفيمن فارقها في الحياة أوجه أصحها تحريمها، وهو نص الشافعي، رحمه الله، في «أحكام القرآن»، وبه قال أبو علي بن أبي هريرة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، والثاني:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يحل، والثالث: يحرم التي دخل بها فقط، فإذا قلنا بالتحريم، ففي أَمَةٍ يفارقها بوفاة أو غيرها بعد الدخول وجهان.

ومنه: أن أزواجه أمهاتُ المؤمنين، سواءٌ مَنْ توفيت تحته ومَنْ توفي عنها، وذلك: **في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن، وتحريم عُقوقهن لا في النظر والخَلْوة، وتحريم بناتهن وأخواتهن**، فلا يقال: بناتهن أخوات المؤمنين، ولا آباؤهن وأمهاتهن أجداد وجدات المؤمنين، ولا إخوتهن وأخواتهن أخوال وخالات المؤمنين.

وقال بعض أصحابنا: يطلق اسم الإخوة على بناتهن، واسم الخُؤُولة على إخوتهن وأخواتهن، وهذا ظاهر نص الشافعي، رحمه الله، في «مختصر المُزَنِي».

وهل كن أُمَّهات المؤمنات؟ فيه وجهان لأصحابنا، أصحهما: لا، بل هن أمهات المؤمنين دون المؤمنات،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو المنقول عن عائشة رضي الله عنها، بناء على المذهب المختار لأهل الأصول: أن النساء لا يدخلن في ضمير الرجال.

وقال البَغَوِيّ من أصحابنا: ويقال للنبي ﷺ: أبو المؤمنين والمؤمنات. ونقل الواحدي عن بعض أصحابنا أنه لا يقال ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، قال: ونص الشافعي رضي الله عنه على جوازه، أي: أبوهم في الحُرْمَة، قال: ومعنى الآية: ليس أحد من رجالكم وَلَدَ صُلْبِه.

وفي الحديث الصحيح في سنن أبي داود وغيره، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ»(١)،

---

(١) رواه أبو داود (٨)، والنسائي (٤٠)، وابن ماجه (٣١٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قيل: في الشفقة، وقيل: في ألا يستحيوا من سؤالي عما يحتاجون إليه من أمر العورات وغيرها، وقيل: في ذلك كله وغيره، وقد أوضحت ذلك كله في كتاب الاستطابة من «شرح المُهَذَّب» [٢/١٢٨].

ومنه: تفضيل نسائه ﷺ على سائر النساء، وجعلُ ثوابهن وعقابهن ضِعْفَيْن، وتحريم سؤالهن إلا من وراء حجاب، ويجوز في غيرهن مشافهة.

وأفضل أزواجه خديجة وعائشة. قال أبو سعد المُتَوَلِّي: واختلف أصحابنا: أيتُهما أفضل؟

ومنه: في غير النكاح أنه ﷺ خاتم النبيين وخير الخلائق أجمعين، وأُمَّتُه أفضل الأُمَم، وأصحابه خير القرون، وأمته معصومة من الاجتماع على ضلالة، وشريعته مؤبَّدة وناسخة لجميع الشرائع، وكتابه معجِزة محفوظ عن التحريف والتبديل، وهو حجة على الناس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد وفاته، ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت.

ونُصر بالرُّعْبِ مسيرةَ شهر، وجُعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا، وأُحِلَّت له الغنائم، وأُعْطِي الشفاعة والمقامَ المحمود، وأُرْسِل إلى الناس كافَّة، وهو سيد ولد آدم، وأول مَنْ تنشق عنه الأرضُ، وأول شافع، وأول مُشَفَّع، وأول من يَقرع باب الجنة، وهو أكثر الأنبياء تَبَعًا.

وأُعطي جوامعَ الكَلِم، وصفوف أمته في الصلاة كصفوف الملائكة، وكان لا ينام قلبه، ويرى مِن وراء ظهره كما يرى مِن قُدَّامه، ولا يحل لأحد أن يرفع صوته فوق صوته، ولا أن يناديَه من وراء الحُجُرات، ولا أن يناديَه باسمه فيقول: يا محمد، بل يقول: يا نبي الله، يا رسول الله، ويخاطبه المصلي بقوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ولو خاطب آدميًّا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غيرَه بطلت صلاته، ويلزم المصليَ إذا دعاه أن يجيبه وهو في الصلاة، ولا تبطل صلاته.

وكان بوله ودمه يُتَبَرَّكُ بهما، وكان شعره طاهرًا، وإن حكمنا بنجاسة شعر الأُمَّة، واختلف أصحابنا في طهارة دمه وبوله وسائر الفضلات.

وكانت الهدية حلالاً له بخلاف غيره من ولاة الأمور، فلا تحل له هدية رعاياهم على تفصيل مشهور.

ولا يجوز الجنون على الأنبياء، ويجوز عليهم الإغماء؛ لأنه مرض بخلاف الجنون، واختلفوا في جواز الاحتلام، والأشهر امتناعه.

وَفَاتَهُ ﷺ ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر، وواظب عليهما بعد العصر، وفي اختصاصه بهذه الملازمة والمداومة وجهان لأصحابنا أصحهما وأشهرهما: الاختصاص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي»(١)، وفي جواز التكني بأبي القاسم خلاف أوضحته في «الرَّوْضة» [١٢/٦]، وفي كتاب «الأذكار» [ص ٣٣٢].

وقال ﷺ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»(٢)، قيل: معناه أن أمته ينسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تنسب إليهم، وقيل: يُنتفع يومئذ بالانتساب إليه ولا يُنتفع بسائر الأنساب.

قال أصحابنا: ومن استهان [به] أو زنى بحضرته كفر، كذا قالوه، وفي الزنى نظر.

قال ابن القاصِّ، والقَفَّال، والمَرْوَزِي: ومن الخصائص أنه ﷺ يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي، ولا تسقط عنه الصلاة ولا غيرها.

ومنها: أن من رآه في المنام فقد رآه حقًّا، فإن

---

(١) رواه البخاري (٦١٨٧)، ومسلم (٢١٣٣).

(٢) رواه الطبراني (١١٦٢١)، والبيهقي (١٣١٧٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيطان لا يَتَمَثَّلُ بصورته، ولكن لا يُعْمَلُ بما يَسمعه الرائي منه في المنام فيما يتعلق بالأحكام إن خالف ما استقر في الشرع؛ لعدم ضبط الرائي، لا للشك في الرؤية؛ لأن الخبر لا يُقبل إلا من ضابط مكلف، والنائمُ بخلافه.

ومنها أن الأرض لا تأكل لحوم الأنبياء للحديث المشهور.

ومنها قوله ﷺ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ**»(١)، قال أصحابنا وغيرهم: فتعمُّدُ الكذب عليه من الكبائر، فإن استحله المتعمد كفر، وإلا فهو كسائر الكبائر لا يكفر بها. وقال الشيخ أبو محمد الجُوَيْنِي والد إمام الحَرَمَيْن: يكفر بذلك، والصواب الأول، وبه قطع الجمهور، والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واعلم أن هذا الضرب لا ينحصر، ولكن نبهنا بما ذكرناه على ما سواه.

ولنختم الفصل بكلامين:

أحدهما: قال إمام الحرمَيْن: قال المحققون: ذِكْرُ الخلاف في مسائل الخصائص خَبْط لا فائدة فيه، فإنه لا يتعلق به حكم ناجز تمس الحاجة إليه، وإنما يجري الخلاف فيما لا نجد بُدًّا من إثبات حكم فيه، فإن الأقيسة لا مجال لها، والأحكام الخاصة تُتَّبَع فيها النصوصُ، وما لا نص فيه فالخلاف فيه هجوم على الغيب من غير فائدة.

الكلام الثاني: قال الصَّيْمَرِيّ: منع أبو علي بن خَيْرَان الكلام في الخصائص؛ لأنه أمر انقضى، قال: وقال سائر أصحابنا: لا بأس به، وهو الصحيح؛ لما فيه من زيادة العلم، هذا كلام الأصحاب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والصواب الجزم بجواز ذلك، بل باستحبابه، ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدًا إن لم يمنع منه إجماع؛ لأنه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتًا في الصحيح فعمل به أخذًا بأصل التأسي، فوجب بيانها لتعرف، ولا مشاركة فيها، وأي فائدة أعظم من هذه؟.

وأما ما يقع في أثناء الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم، فقليل جدًا لا تخلو أبواب الفقه عن مثله للتدرب ومعرفة الأدلة وتحقيق الشيء على ما هو عليه، كما يقولون في الفرائض: «ترك مئة جدة»، ونحو ذلك، وبالله التوفيق.

فهذا آخر ما انتخبته من نُبَذ العيون المتعلقة بترجمة رسول الله ﷺ حبيب رب العالمين، وخير الأولين والآخرين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كُلٍّ وسائر الصالحين، وحسبي الله ونعم الوكيل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهـرس

المقدمة ٣
النسب الشريف ٦
كنيته ﷺ ٧
أسماؤه ﷺ ٧
أُمّه ﷺ ١٠
ولادته ﷺ ١٠
وفاته ﷺ ١٢
وفاة والده وجده وأمه ﷺ ١٥
بعثته ﷺ إلى الناس كافة ١٥
فصل في مرضعاته ﷺ ١٦
سيرته ﷺ قبل البعثة ١٦
فصل في صفته ﷺ ١٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصل في أولاده ﷺ ٢٢
فصل في أعمامه وعماته ﷺ ٢٥
فصل في أزواجه ﷺ ٢٦
فصل في مواليه ﷺ ٢٧
فصل في خَدَمه ﷺ ٢٩
فصل في كتّابه ﷺ ٣٠
فصل في رُسُله ﷺ ٣١
فصل في مؤذنيه ﷺ ٣٣
فصل في حجه وعمره وغزواته ﷺ ٣٤
فصل في أخلاقه ﷺ ٣٥
فصل في معجزاته ﷺ ٤٣
إخباره ﷺ عن المغيبات ٤٥
دعاؤه ﷺ لأصحابه ٥٠
فصل في دوابه النبي ﷺ ٥٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصل في خصائص رسول الله ﷺ ٥٨
النوع الأول (الواجبات) ٥٨
النوع الثاني (المحرمات) ٦١
النوع الثالث (التخفيفات والمباحات) ٦٤
النوع الرابع (الفضائل) ٦٨
الفهرس ٧٨

❊❊ ❊❊ ❊❊